منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية

الباحث/ أسامه عبد الرحمن حسن على

ملخص البحث باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ في المصطلحات الصوفية الواردة في مؤلفاته وبيان منهجه وطريقة تعامله مع هذه المصطلحات من خلال تتبع هذه المصطلحات في مؤلفاته .

فالمصطلحات الصوفية مصطلحًا غامضًا حيث أنه لا يعلم معناها دقيقًا الأكثر من العلماء والفقهاء والمحدثين والعامة ، فهى لغة خاصة يخاطب بها أهل هذا الفن ، ويستخدمونها خاصة مع مريديهم وأتباعهم، ولذا فقد اختلف موقف العلماء والمحققون من هذه المصطلحات بين الهاجم والناقد والقابل والمؤول .

فقضية المصطلح الصوفي من القضايا التي تمثل جوهر السلوك الصوفي، وذلك بحكم أنها تمثل الجانب النظري للخطوات العملية التي يسلكها المتأدب بآداب المتصوفة للوصول إلى مقاصدهم من مجاهدة النفس ، وهذا ما جعل العز بن عبد السلام يهتم بشرحها وبيان حقيقتها وكشف أسرارها، لما أدرك غياب الدقة في فهم مدلولات الكثير منها .

لذا جاء هذا البحث ليبين طريقة العز بن عبد السلام في التعامل مع المصطلحات الصوفية ، وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول: تعريف التصوف.

المبحث الثاني: فضل التصوف ومكانته عند العز بن عبد السلام.

المبحث الثالث: منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية.

Abatract:

This research aims to study the approach of al-Izz ibn Abd al-Salam, who died in ٦٦٠ AH, in the Sufi terms contained in his books, and to clarify his approach and the way he dealt with these terms by tracing these terms in his works.

Sufi terminology is a vague term as most scholars, jurists, modernists and the general public do not know its exact meaning.

The issue of the Sufi term is one of the issues that represent the essence of Sufi behavior, by virtue of it representing the theoretical side of the practical steps taken by the polite with the etiquette of the Sufis to reach their intentions of self-fighting, and this is what made Al-Izz bin Abd al-Salam interested in explaining it and explaining its truth and revealing its secrets, when he realized the lack of accuracy in Understand the meanings of many of them.

Therefore, this research came to show the method of Al-Ezz bin Abd al-Salam in dealing with Sufi terms, and the research was divided into an introduction, three sections, a conclusion and a list of sources and references.

The first topic: the definition of Sufism.

The second topic: The virtue of Sufism and its status according to Al-Izz bin Abdul Salam.

The third topic: The approach of Al-Izz bin Abdul Salam in Sufi terminology.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد ،،،

إن للصوفية مصطلحات تعبِّر عنها ألفاظ وكلمات وتراكيب، ولها معان خاصة ومطالب مخصوصة غير ما يدّل عليه ظاهر الألفاظ والكلمات أو تتضمّن هذه الكلمات والألفاظ على مدلولاتها الأصلية ولكن لها معان أعمق وأكثر من مفهومها ومدلولها الظاهر بداهة ولأول وهلة فإنها لم توضع إلا لنوع معيّن وقسم خاص من المفاهيم والمقاصد الغير المتبادر إليها الذهن، ولكل قوم ما اصطلحوا عليه، فلا يدرك أبعادها، ولا يفهم مطالبها إلا من كان له معرفة وإلمام، وعلم وإدراك بمصطلحات القوم وبما اختاروا لها من الكلمات والألفاظ هي كالألفاظ، والكلمات كالكلمات ولكن لا يفهم منها شيئاً مع معرفته باللغة التي استعملت فيها تلك الألفاظ والكلمات، وإتقانه إياها، ويستغرب ويتعجب ويضل في متاهاتها، ويتحيّر في مسالكها وصحاريها .

فالمصطلحات الصوفية مصطلحًا غامضًا حيث أنه لا يعلم معناها دقيقًا الأكثر من العلماء والفقهاء والمحدثين والعامة ، فهى لغة خاصة يخاطب بها أهل هذا الفن ، ويستخدمونها خاصة مع مريديهم وأتباعهم، ولذا فقد اختلف موقف العلماء والمحققون من هذه المصطلحات بين الهاجم والناقد والقابل والمؤول .

ولقد كانت انطلاقتنا في هذه الدراسة من النظر في المصطلحات الصوفية الواردة في مؤلفات العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هــ وبيان منهجه وطريقة تعامله مع هذه المصطلحات .

فالعز بن عبد السلام الملقب "بسلطان العلماء وبائع الملوك والأمراء " بحر العلوم والمعارف وأحد الأئمة المجددين في القرن السابع الهجري ، فقد بذل حياته لخدمة العلم ، عُرِفَ بكمال شخصيته ، وغزارة علمه، وقوة عباراته ، وعظمة اجتهاده وفقهه، فكان له منهجه الذي عرف به في بحثه ودراسته للعلوم الإسلامية جمعًا وشرحًا وتأليفًا .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في:

١- ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية ومكانة العز بن عبد السلام وشهرته بين العلماء فهو معروف بسعة علمه وجودة فهمة لنصوص الكتاب والسنة.

٢- إلقاء الضوء مكانة التصوف وفضله عند العز بن عبد السلام.

٣- إن فهم المصطلح الصوفي يمثل خطوة أساسية ومرحلة عملية مهمة لفهم التجربة الصوفية وتفسيرها.

أسباب اختيار البحث :

ترجع أسباب اختيار البحث إلى ما يلي:

١- لم يتناول أحد بالدراسة منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية .

٢- لم يبرز أحد مكانة وفضل التصوف عند العز بن عبد السلام .

أهداف البحث:

١- إبراز منهج اللغوي للعز بن عبد السلام في دراسة وفهم المصطلحات الصوفية.

٢- إبراز مكانة وفضل التصوف عند العز بن عبد السلام .

تساؤلات البحث:

١- هل وافق العز بن عبد السلام الصوفية في مصطلحاتهم .

٢- هل كان للعز بن منهج خاص في التعريف بالمصطلحات الصوفية .

٣- ما هي مكانة وفضل التصوف عند العز بن عبد السلام .

حدود البحث :

بَرَعَ العز بن عبد السلام في عدة علوم إسلامية كالفقه والتفسير وأصول الفقه وعلوم اللغة، تبين كلها الحقول المعرفية التي درسها العز بن عبد السلام وسوف يقتص الباحث على دراسة منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية وبيان فضل ومكانة التصوف عند العز بن عبد السلام .

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي حيث عملت على استخراج المصطلحات الصوفية من مؤلفات العز بن عبد السلام ودراستها من أجل بيان معناها وحقيقتها .

الدراسات السابقة:

على حد علمي لم أجد بحث عالج منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول: تعريف التصوف.

المبحث الثاني: فضل التصوف ومكانته عند العز بن عبد السلام.

المبحث الثالث: منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية.

المبحث الأول : تعريف التصوف :

تعريف التصوف لغة:-

اختلفت الأقوال في أصل الاشتقاق اللغوي لكلمة التصوف، فقيل أنها نسبة إلى رجل يقال له "صوفة" واسمه الغوث بن مر، ظهر أيام العصر الجاهلي(١).

وقيل : إن الصوفية منسوبة إلى الصُفة وهي المكان الذي كان يقيم فيه بعض فقراء المهاجرين في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (٢).

وقيل أنها منسوبة إلى الصف المقدم في الصلاة، أو الصف المقدم بين يدي الله – تعالى – في عموم الطاعات والقربات، وهو أيضًا غلط، فإنه لو كان كذلك لقيل صفي(٣).

وقيل نسبة إلى الصفوة من خلق الله وهو غلط لأنه لو كان كذلك لقيل صفوي(٤).

وقيل : "وهو المعروف أنه نسبة إلى لبس الصوف(٥).

تعريف التصوف اصطلاحًا:-

قال الكلاباذي : " وسئل سهل بن عبد الله التستري فقال: " من صفى من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع إلى الله من البشر واستوى عنده الذهب والمدر".

وسُئل أبو الحسن الثوري ما التصوف فقال: " ترك كل حظ للنفس وسُئل الجنيد عن التصوف، فقال : " تصفية القلب من موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال ما هو أولى على الأبدية والنصح لجميع الأمة والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الشريعة(٦).

---

(١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠١٢م، ص ١٥٦.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥٧.

(٣) ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، مجموع الفتاوى ، تحقيق: عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .، ٦/١١.

(٤) المرجع السابق : نفس الجزء والصفحة .

(٥) المرجع السابق : نفس الجزء والصفحة .

(٦) الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن يعقوب الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت – بدون سنة طبع.

المبحث الثاني : فضل التصوف ومكانته عند العز بن عبد السلام :

يظهر فضل التصوف ومكانته عند العز بن عبد السلام من خلال ثنائه على التصوف والصوفية في مواضع كثيرة من كتبه ذاكراً أوصافهم مثل (حزب الله، والأولياء، والعارفون).

وقد ذكرهم مادحاً ومثنياً عليهم ومعتذراً عنهم في بعض ما ينسب اليهم، ونسب إليهم علماً يختصون بمعرفته ، لأن الله ضمن لمن جاهد في سبيله أن يهديه إلى سبيله، فقال:﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾،[1] [2].

كما يظهر فضل التصوف جلياً عند العز بن عبد السلام في تفضيله العارف على العالم . فالعارف عنده: هو العارف بالله بما يجب له من أوصاف الجلال ونعوت الكمال وما يستحيل عليه من العيب والنقصان ، وهذه المعرفة هي المثمرة عنده لسائر الأحوال والمقامات ، بل أن العز قد بنى التصوف كله على هذا النوع من المعرفة .

ففضل العز العارفين بالله وهم أهل التصوف على العلماء، فقال عندما سئل عن تفضيل العارفين على العلماء :"ولا يشك عاقل أن العارفين بالله بما يجب لله من أوصاف الجلال ونعوت الكمال وبما يستحيل عليه من العيب والنقصان أفضل من العارفين بالأحكام، بل العارفون بالله أفضل من أهل الفروع والأصول ، لأن العلم يشرف بشرف المعلوم وبثمراته ، فالعلم بالله وصفاته أشرف من العلم بكل معلوم من جهة أن متعلقة أشرف المعلومات وأكملها ، لإثماره أفضل الثمرات ، فإن معرفة صفة من صفات الله توجب حالاً عليه .

وينشأ عن تلك الحال عدم ملابسة أخلاقاً سيئة ومجانبة أخلاق دنيئة ، فمن عرف سعة الرحمة أثمرت معرفته سَعة الرجاء ، ومن عرف شدة النقمة أثمرت شدة الخوف وأثمر خوفه الكف عن الإثم والفسوق والعصيان مع البكاء والأحزان والورع وحسن الانقياد والإذعان ، ومن عرف أن جميع النعمة منه أحبه وأثمرت المحبة آثارها المعروفة ، وكذلك من عرف تفرده بالنفع والضر لم يعتمد إلا عليه ولم يفوض إلا إليه ، ومن عرفه بالعظمة والإجلال هابه وعامله معاملة الهائبين المعظمين من الانقياد والتذلل وغيرها ٠

---

[1] سورة العنكبوت : الآية ٦٩ .

[2] العز بن عبد السلام : قواعد الأحكام ٣٢/٢

فهذه بعض ثمار معرفة الصفات ، ولا شك أن معرفة الأحكام (العلم المختص بالعلماء) لا تورث شيئاً من هذه الأحوال ولا من هذه الأقوال والأعمال ، ويدل على علي ذلك الوقوع ، فإن الفسوق فاشٍ في كثير من علماء الأحكام ، بل أكثرهم مجانبون الطاعة والاستقامة ، بل قد اشتغل كثير منهم بأقوال الفلاسفة في النبوات والإلهيات ، فمنهم من خرج عن الدين ، ومنهم من شك ، فتارة يترجح عنده الصحة ، وتارة يترجح عنده البطلان ، فهم في ريبهم يترددون .

والفرق بين المتكلمين من الأصوليين وبين العارفين أن المتكلم يغيب عن علومه بالذات والصفات في أكثر الأوقات ، فلا تدوم له تلك الأحوال الموجبة للاستقامة ، وكيف يساوى بين العارفين وبين الفقهاء .

والعارفون أفضل الخلق وأتقاهم لله ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّه أَتْقَاكُمْ ﴾ [١] ، ومدحه تعالى في كتابه المبين أكرم مدح للعالمين ، وأما قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [٢] ، فإنما أراد العارفين به وبصفاته وأفعاله دون العارفين بأحكامه ، ولا يجوز حمل ذلك على علماء الأحكام ، لأن الغالب عليهم عدم الخشية ، وحب الله تعالى صدق فلا يُحمل إلا على من عَرَفَه وخشيه ، وقد روى هذا عن ابن عباس رضى الله عنه وهو ترجمان القرآن " [٣].

نقل ابن السبكي : أن الشيخ عز الدين لبس خرقة[٤] التصوف من الشيخ السهروردي، وأخذ عنه، وذكر أنه كان يقرأ بين يديه "رسالة القشيري" ثم قال السبكي : "وقد كان للشيخ عز الدين اليد الطولي في التصوف، وتصانيفه قاضية بذلك"[٥].

وقال ابن العماد الحنبلي: "وله مكاشفات " قال الذهبي: "كان يحضر السماع "[٦].

---

[١] سورة الحجرات : الآية ١٣ .

[٢] سورة فاطر : الآية ٢٨ .

[٣] العز بن عبد السلام : كتاب الفتاوى ص١٣٨، ١٣٩ .

[٤] لبس خرقة التصوف معناه : الخرقة رمز للرباط الوثيق بين المريد وشيخه وإعلان من المريد أنه قد فوض أمره إليه، وأنه قد حكم الشيخ في نفسه وأذعن طائعًا مختارًا لأمره ونهيه، عوارف المعارف، ص ١٠٨.

[٥] السبكى : تاج الدين بن عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق د/محمود محمد الطناحي ، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ . ، ص ٢١٤، ٢١٥.

[٦] بن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٣٠٢/٥.

وقال السيوطي : "وله كرامات كثيرة، ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ أي الحسن الشاذلي، ويسمع كلامه في الحقيقة، ويعظمه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي: قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس أبهى من مجلس عز الدين بن عبد السلام، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك" وأن ذلك كان بحضور العز وموافقته(١).

وقال طاش كبرى زاده: "قيل إنه لبس خرقة التصوف من الشيخ الشهاب السهروردي ، ثم قال : " وكان للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف وتصانيفه قاضية بذلك"(٢).

وقال الكتبي عنه: "كان يحضر السماع ويرقص ويتواجد"(٣).

وقال الشعراني: "وكان الشيخ عز الدين – رضي الله عنه – يقول بعد اجتماعه على الشيخ إلى الحسن الشاذلي وتسليمه للقوم: "ما أعظم الدليل على أن طائفة الصوفية قعدوا على أعظم أساس الدين ما يقع على أيديهم من الكرامات والخوارق ولا يقع شيء من ذلك قط لفقيه، إلا أن سلك مسلكهم كما هو مشاهد (٤).

فالتصوف عند العز بن عبد السلام به تزكو النفس وتتهذب وترتقى ، فلم يغفل عن ذهنه في كل أحوال وأوقاته ومؤلفاته ، فدائما ما يستدعيه في شتى العلوم التي ألف فيها ويظهر ذلك جلياً في تصانيفه ففي "قواعد الأحكام " وهو مؤلف متعلق بالفقه وأصوله فبعد أن بين أن الإنسان مجبول على تحصيل المصلحة المحضة ودرء المفسدة المحضة وأن تقديم أرجح المصالح محمود حسن ، وأتى بأمثلة كثيرة متعلقة بالفقه . إذا به يقول :" فلا سعادة أصلح من العرفان والإيمان وطاعة الرحمن ، ولا شقاوة أقبح من الجهل بالديان والكفر والفسوق والعصيان .

---

(١) جلال الدين السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق / محمد أبو الفضل براهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م ، ج١/ص٣١٥.

(٢) طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ٣١٩/٢.

(٣) محمد بن شاكر بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون : فوات الوفيات ، تحقيق / إحسان على ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى٥٩٥/١.

(٤) الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الطبقات الكبرى ، لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد المليجي، مصر، ١٣١٥هـ، ١٢/١.

ثم بعد ذلك يقول : فائدة : قدم الأولياء والأصفياء مصالح الآخرة على مصالح هذا الدار، لمعرفتهم بتفاوت المصطلحين ، ودرؤوا مفاسد الأخرة بالتزام مفاسد بعض هذا الدار، لمعرفتهم بتفاوت الرتبتين .

وأما أصفياء الأصفياء فإنهم عرفوا أن لذات المعرف والأحوال اشرف اللذات ، فقدموها على لذات الدارين ، ولو عرف الناس كلهم من ذلك ما عرفوه ، لكانوا أمثالهم فنصبوا ليستريحوا واغتربوا ليقتربوا ، فمنهم من تحضره المعارف بغير تكلف فينشأ عنها الأحوال اللائقة بها بغير تصنع ولا تخلق ، ومنهم من يستذكر المعرف لينشأ عنها أحوالها ، وشتان بين الفريقين "[١] .

وكذلك قال في بيان حقيقة المصالح والمفاسد بعد أن بين أن المصالح أربعة أنواع : اللذات وأسبابها ، والأفراح وأسبابها ، وأن المفاسد أربعة أنواع : الآلام وأسبابها ، والغموم وأسبابها ، قال : "ومن أفضل لذات الدنيا لذات المعارف وبعض الأحوال ، ولذات بعض الأفعال في حق الأنبياء والأبدال " [٢] .

ثم قال: "فمن طلب لذات المعارف والأحوال في الدنيا ، ولذة النظر والقرب في الأخرة فهو أفضل الطالبين ، لأنه مطلوبة أفضل من كل مطلوب" [٣] .

وقال أيضا: "وأفضل ما يتقرب به ، التذلل لعزة الله والتخضع لعظمته ، والإيحاش لهيبته ، والتبري من الحول والقوة إلا به وهذا شأن العارفين ، وما خرج عنه فهو طريق الجاهلين أو الغافلين " [٤] .

ومن أهمية ومكانة علم التصوف عند العز ابن عبد السلام أن ربط بينه وبين مقاصد العبادات حيث فقال :" وكذلك يقول أهل المعرفة : إذا كان ابتداء الحال من الله تعالى ، وانتهاؤه متعلقا بالله ، فهو أفضل مما تعلق بالله من أحد طرفيه ، فإن ما منه بدأ وإليه يعود ، أشرف مما بدأ منه ولم يعود إليه " [٥] .

وضرب مثال فقال :"في المحبة شيئان : أحدهما : الجمال والكمال ، والثاني: الإنعام والإفضال ، لأن محبته متعلقة بالله من جهة أن جلاله وكماله سببها ، وهى

---

[١] ينظر: العز بن عبد السلام : قواعد الأحكام ج١ / ٨ ،٩ ، ١٠ .

[٢] المصدر السابق : ج١/ ص١٢ .

[٣] المصدر السابق : ج١/ ص ١٣ .

[٤] المصدر السابق : نفس الجزء والصفحة .

[٥] العز بن عبد السلام مقاصد العبادات ص ٢٦ .

متعلقة بالذات والصفات . وأما المحبة الأخرى فسببها الإنعام والإفضال ، وهما خلق من خلق الله تعالي ، وملاحظتها شغل بغير الله تعالى ، فالمحب للجلال والكمال مشغول بالله من وجهين ، والمحب للإنعام والإفضال مشغول بالله من وجه ، وبالإنعام والإفضال من وجه آخر .

وقالوا: حال الهيبة والتعظيم أفضل من حال الخوف والرجاء وأكبر ، لأن الهيبة والتعظيم ثناء أعز من ملاحظة الذات والصفات وتعلقاتهما ، والخوف والرجاء تعلقاً بما يصدر عن الذات والصفات ، وذلك شغل بغير الله ، فالهائب المعظم مشغول بالله من وجهين " [١] .

وربط بين التصوف وعلم العقيدة حين قال :" وكذلك الأحوال قسمان :أحدهما : مقصود لنفسه ، كالمهابة والإجلال . والثاني: وسيلة إلى غيره ، كالخوف والرجاء ، فإن الخوف وازع عن المخالفات لما رتب عليها من العقوبات ، والرجاء حاث على تكثير الطاعات لما رتب عليها من المثوبات" [٢] .

وقد امتلأ تفسيره كذلك بالكثير من مسائل التصوف وكذا في البلاغة "المجاز في القرآن " مما يدل على أهمية التصوف وفضله عنده .

المبحث الثالث : منهج العز بن عبد السلام في المصطلحات الصوفية :

إن الأهمية التي يحظى بها المصطلح في تقريب العلوم الإسلامية وتيسيرها بشكل عام كبيرة، وهي في علم التصوف أكبر؛ وذلك لعدة اعتبارات: أهمها طبيعة المصطلح في هذا العلم ، حيث إنه اختزال للتجارب الوجدانية التي يعيشها أصحابه، فالصوفي حين ينشئ اصطلاحاته فإنه ينشئها وفقا لتجربته ووجده. كما أن الخطاب الصوفي يتمايز عن غيره من الخطابات بكون أغلب ألفاظه تحمل دلالات تختلف عن مدلولها اللغوي، حيث يمكن القول: إن كل لفظة توظف في السياق التداولي لهذا الخطاب تصبح مصطلحا قائم الذات يحمل معنى خاصا، وهذا يرجع إلى طبيعة التعبير الصوفي الذي هو تعبير إشاري بالدرجة الأولى، حيث تصبح الكلمات في سياق القول الصوفي عبارة عن رموز تشير إلى معان كلية.

---

[١] المصدر السابق : ص ٢٦ ، ٢٧ .

[٢] العز بن عبد السلام : رسائل في التوحيد ص ٣٠ .

فقضية المصطلح الصوفي من القضايا التي تمثل جوهر السلوك الصوفي، وذلك بحكم أنها تمثل الجانب النظري للخطوات العملية التي يسلكها المتأدب بآداب المتصوفة للوصول إلى مقاصدهم من مجاهدة النفس ، وهذا ما جعل العز بن عبد السلام يهتم بشرحها وبيان حقيقتها وكشف أسرارها، لما أدرك غياب الدقة في فهم مدلولات الكثير منها .

ونجد اهتمام العز واضحاً في الاهتمام بالمصطلح الصوفي أنه ذكر في مقدمة كتابة زبد خلاصة التصوف المسمى حل رموز ومفاتيح الكنوز فقال: " فإنه لما كانت المعاني جواهر، والألفاظ أصدافها، والحكم معادن والقلوب أهدافها، وجب على من فتحت اليقظة عين بصيرته، وجلت الموعظة مرآة سريرته أن يتبع من أجل الكلام معانيه، ومن الحكم ما يبلغ به أمانيه، ولا يقنع من المعدن بدون كنزه، ولا من اللفظ إلا بفهم رمزه " (١).

فكانت طريقة العز بن عبد السلام في التعامل مع الألفاظ ، تتسم بالدقة المتناهية في التوجيه إلى اختيار المعاني العليا من الألفاظ الدقيقة المعنى في المصطلحات التي سيشرحها ، فبعد أن أنهى كلامه السابق أورد ما يفيد أن كلامه ذلك انما هو نِتاج ما يعلمه عن غياب الدقة والضبط في إدراك كثير من الألفاظ والمصطلحات التي من الواجب في عرف الشرع معرفتها في عمقها بفقه ويقين ، حيث أوضح ذلك فقال:" ان كثيرا من الألفاظ قد ارتبك في إغماضها كثير من أهل الاعتراض فمنهم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أي أحسن جوامعه، ومنهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، وقد عجز كثير عن حلها لعز محلها " (٢) .

وأكد العز على هذا الكلام بأدلة متنوعة، ومن ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي: " ما وسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن " ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني" .
ومن أقوال الناس : قول القائل على سبيل التمثيل: "أنا من أهوى ومن أهوى أنا" ، وقول الخر: "أنا الله" ، وقول الخر: "ما في الجبة إلا الله" (٣) .

---

(١) العز بن عبد السلام : زبد خلاصة التصوف المعروف بحل الرموز ومفاتيح الكنوز ، تحقيق/ أحمد عبد الرحيم السايح ، و/ توفيق على وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ، ص ٨٦ .
(٢) المصدر السابق : نفس الصفحة .
(٣) المصدر السابق : نفس الصفحة .

ثم عقب العز بن عبد السلام على هذه الأدلة بقوله: " فهذا كله وما شاكله وماثله القول فيه واحد لأنها وإن اختلفت ثمارها وتنوعت أزهارها لكنها تسقى بماء واحد تشير إلى محو الاثنين وثبوت الواحد، فقوم تلقوه بالتسليم وقابلوه بالقلب السليم، وحملوا ذلك على معنى قوله عليه السلام: "إن من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه إلا أهل العلم بالله، فإذا تكلموا به أنكره أهل الغرة بالله".

كما قال العز بن عبد السلام إن تلك الأقوال كما تأتي فتحا تأتي شطحا، والشطح: "هو وجد عنيف تشعر به النفس الإنسانية حينما تكون في حضرة الألوهية، فلا تستطيع الكتمان، فإن اشتد بالصوفي الوجد وكان في حالة سكر، أي في حالة فقدان الوعي وغياب التفكير العقلي المنطقي، يأتي بألفاظ يخالف ظاهرها ظاهر الشرع. (وهو مشروط بحالة السكر هذه وفقدان الوعي لكبر التجربة الوجدانية التي يعيشها المتصوف في التعبير عن حبه لله.

وخلاصة منهج العز في المصطلحات الصوفية: نهج العز بن عبد السلام منهجاً لغوياً قائم على رفضه لمدلول بعض هذه الرموز والمصطلحات التي يستعملها المتصوفة والتي يُشكل ظاهرها، ويخفي باطنها فيقول: "ولهم ألفاظ يُطلقونها يستعظمها سامعها" [(١)].

فقام بتأويل مدلول هذه المصطلحات بما يتماشى مع الشرع والعقل ، وأيضًا كره استعمال بعض هذه الألفاظ ورد عليها وبين أسباب رفضه لهذه الألفاظ ، وذهب إلى تكفير من يستعمل بعض هذه الألفاظ مثل الحلول والإتحاد.

حيث أقام منهجه في هذه المصطلحات على أصولٍ في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، على اعتبار أن الوحي إنما جاء لتحقيق مقصد أصلي ألا وهو تزكية النفس وتطهيرها ، والناظر في هذه المصطلحات، يجد أن أغلبها مأخوذ من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ وذلك من قبيل: الشريعة، والطريقة، والحقيقة، والذكر، والنفس، والقلب، والروح .

ولبيان التطبيق العملي لهذا المنهج سوف نعرض المصطلح الصوفي ثم نعرض مفهوم بعض المتصوفة لمدلول هذا المصطلح ، ثم نعرض مفهوم العز لهذا المدلول .

---

(١) العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢/٢١٩.

١-التجلى:

عرفه الطوسي : التجلي : التلبس والتشبه بالصادقين بالأقوال وإظهار الأعمال" [١].

عرفه الهجويري :"التجلي : هو تأثير أنوار الحق بحكم الإقبال على قلوب المقبلين الجديرين بأن يروا الحق بقلوبهم، والفرق بين هذه الرؤية ورؤية العيان ، هي أن المتجلي إذا أراد يُر ، وإذا أراد لا يُرَ أو يُرَ وقتاً ولايرى آخر "[٢].

وعرفه الكاشاني : " هو ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب" [٣] .

وبين العز التجلي :"هو عباره عن العلم ، والعرفان ، وكذلك المشاهدة " [٤].

٢- الذوق :

عرفه الطوسي :" ابتداء الشرب" [٥]

عرفه الكاشانى: "هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلي البرقي، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمى مشربًا، فإذا بلغ النهاية يسمى : ريا وذلك بحسب صفاء السر عن لحفظ الغير[٦].

عرفه السهروردي :" عرفه بقوله الذوق والشرب والري ، فالذوق: إيمان والشرب : علم ، والري : حال ، فالذوق لأرباب البواده ، والشرب لأرباب الطوالع واللوائح واللوامع ، والرى لأرباب الأحوال ، وذلك أن الأحوال هي التي تستقر ، فما لم يستقر فليس بحال "

عرف العز الذوق :" عبارة عن وجدان لذة الأحوال ووقع التعظيم والإجلال " [٧].

٣- الحجاب :

عرفه الطوسي فقال:"حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طالبه وقاصده"[٨].

---

[١] الطوسي : اللمع ص ٤٣٩ .

[٢] الهجويري : على بن عثمان ، كشف المحجوب تحقيق / اسعاد عبد الهادي قنديل ، د/ أمين عبد المجيد ، طبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠م ج٢/ص٦٣٣.

[٣] عبد الرازق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق د/ عبد العال شاهين، ص ١٧٣، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م.

[٤] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢١٩/٢.

[٥] الطوسى : اللمع ص ٤٤٩.

[٦] الكاشاني : معجم اصطلاحات الصوفية ص ١٨١.

[٧] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢١٩/٢.

[٨] الطوسى : اللمع ص ٤٢٨.

عرفه الكاشاني بأنه :" ما ينكشف القلوب من أنوار الغيوب، أو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب " [١] .

عرف العز الحجاب :" الجهل والغفلة والنسيان " [٢].

٤-القرب :

عرف الكاشانى القرب : " عبارة عن الفناء بما سبق في الأزل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾،[٣].

قال القشيري :" القرب والبعد ، أول رتبة في القرب القرب من طاعته ، والاتصاف في دوام الأوقات بعبادته . أما البعد : فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته ، فأول البعد التوفيق ، ثم بعد عن التحقيق ، بل البعد عن التوفيق هو البعد التحقيق " [٤] .

عرف العز القرب :" هو عباره عن الأسباب الموجبة لتقريب الإله " ، كما عرف البعد:"وهو عبارة عن الأسباب الموجبة للإبعاد " [٥].

٥- المجالسة :

قال صاحب الموسوعة الصوفية :"المجالسة الجلوس والمجالسة فيها آداب عند الصوفية ، والجلوس في المساجد من أحب الأشياء اليهم ، وكما يقولون : الفقير ينبغي أن تكون سجادته على اليتيه ، ويقصدون بذلك كثرة الجلوس ، والجالس في الصلاة فجلسته ينبغي أن تكون حسنة ، لأن من يجالس الملوك فعليه أن يحسن الأدب ، ومجالسة المخالفين تعمى الروح ، ومن المروءة أن ننصف الناس في المجالس " [٦] .

عرف العز المجالسة : "عبارة عن لذة يخلقها الرب ﷻ مجانسة للذة الأنس بمجالس الأكابر " [٧].

---

[١] الكاشاني : معجم اصطلاحات الصوفية ص ٨١.

[٢] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢١٩/٢.

[٣] معجم اصطلاحات الصوفية ، عبد الرازق الكاشاني، ص ١٦١.

[٤] القشيري : الرسالة القشيرية في علم التصوف ، ت/ عبد الحليم محمود ، محمد بن الشريف ، ط دار المعارف القاهرة ، ص ٤٥ .

[٥] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢١٩/٢.

[٦] د / عبد المنعم الحنفي : الموسوعة الصوفية ، طبعة مكتبة مدبولى ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ ، ص ١٢٤٢.

[٧] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢١٩/٢.

٦- مفهوم قولهم : قال لى ربى :

قال العز :"ومنها قولهم : قال لي ربى ، وإنما ذلك عبارة عن القول بلسان الحال دون لسان المقال ، كما قالت العرب : امتلا الحوض وقال قطني : كذلك قوله : إذا قالت الإشباع للبطن ألحق " [١] .

٧- مفهوم قولهم : القلب بيت الرب :

قال العز معناه :"القلب بيت معرفة الرب ، شبهوا حلول المعارف بالقلوب بحلول الأشخاص في البيوت " [٢] .

٨- مفهوم قولهم البيتوتة عن الرب :

قال العز :" البيتوتة عند الرب سبحانه في قوله ﷺ :"إنني أبيت عند ربى يطعمني ويسقيني" تجوز بالمبيت عن التقريب ، وبالإطعام والسقي عن التقوية ، بما يقوم مقام الطعام والشراب ، من السرور والتقريب " [٣].

ولكى يتضح المعنى أكثر قال العز بن عبد السلام :" فليس هذا من طعام بخبز وإدام وإنما طعام بر وإنعام ، وفضل وإكرام ومحبة وإحترام ، وكان ﷺ يشغله ما يفيض عليه من الإنعام الوحى والإمداد الغيبي والشهود القربى عن الطعام والشراب " [٤] .

٩- القطب

عرف ابن عربي القطب : "وهو الغوث عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان ، وهو على قلب اسرافيل عليه السلام "[٥].

أما القطب عند العز فقال :" وأما القطب فيوجد أيضا في كلامهم فلان من الأقطاب أو فلان قطب ، فكل من دار عليه أمر من أمور الدين ، أو الدنيا باطناً أو ظاهراً ، فهو قطب ذلك الأمر ومداره ، سواء كان الدائر عليه أمر داره أو دربه أو قريته أو مدينته أمر دينها أو دنياها باطناً أو ظاهراً ، ولا اختصاص لهذا المعنى بسبعة ولا أقل ولا

---

[١] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢١٩/٢.

[٢] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢٢٠/٢.

[٣] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢٢٠/٢.

[٤] العز بن عبد السلام، زُبد خلاصة التصوف ص ١١٩ .

[٥] ابن عربي : التعريفات ص ١٣ .

أكثر ، لكن الممدوح من ذلك من كان مداراً لصلاح الدنيا والدين دون مجرد صلاح الدنيا " [١] .

٩- الأوتاد :

عرفه ابن عربي:" الأوتاد: عبارة عن أربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة اركان من العالم :شرق وغرب وشمال وجنوب ، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة " [٢] .

الأوتاد عند العز بن عبد السلام قال :هو كذلك من الألفاظ التي تحتوى أكثر من معنى:

أ – الوتد : بمعنى شخص يثبت الله به الإيمان والدين في قلوب من يهديه الله به ، كما يثبت الأرض بأوتادها .

قال العز :" وأما الأوتاد : فقد يوجد في كلام البعض أنه يقول : فلان من الأوتاد ، يعنى ذلك : أن الله تعالى يثبت به الإيمان والدين في قلوب من يهديهم الله به ، كما يثب الأرض بأوتادها ، وهذا المعنى ثابت لكل من كان بهذه الصفة من العلماء، فكل من حصل به تثبيت العلم والإيمان في جمهور الناس ، كان بمنزلة الأوتاد العظيمة والجبال الكثيرة ، ومن كان بدونة كان بحسبه ، وليس ذلك محصوراً في أربعة ولا أقل ولا أكثر ، بل جعل هؤلاء أربعة مضاهاة لقول المنجمين في اوتاد الأرض "[٣] .

١٠- الأبدال :

عرف عبد القادر الجيلاني الابدال :" الفناء والمني والمبتغى والمنتهى : حد ومردّ ينتهى اليه مسير الأولياء ، وهو الاستقامة التي طلبها من تقدم من الأولياء والأبدال ، من يفنوا عن ارادتهم وتبدل باردة الحق عز وجل ، فيريدون بإرادة الحق أبداً الى الوفاة ، فلهذا سموا أبدالاً " [٤] .

وعرف العز الأبدال فقال:" والذين تكلموا باسم البدل فسروه بمعان منها : انهم أبدال الأنبياء ، ومنها : أنه كلما مات منهم رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلاً ، ومنها : أنهم ابدلوا السيئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات ، وهذه الصفات كلها لا تختص بأربعين ولا بأكثر بأهل بقعة من الأرض . فالغرض من هذه الأسماء تارة تفسر بمعان باطلة بالكتاب والسنة وإجماع السلف ... وكذلك أي من المعنى والتفسيرات الباطلة "من

---

[١] العز بن عبد السلام : رسالة في القطب والأبدال .

[٢] ابن عربي : التعريفات ص ١٣ .

[٣] العز بن عبد السلام : رسالة في القطب والأبدال .

[٤] عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ص ١٥ .

فسر الأربعين الأبدال " بأن الناس انما ينصرون ويرزقون بهم ، فذلك باطل ، بل النصر والرزق يحصل بأسباب من مؤكدها، دعاء المؤمنين وصلاتهم وإخلاصهم"[(١)].

وقال العز بن عبد السلام أيضًا : " ولقد كُرِه لبعضهم قوله : أنتم روحي، وحبكم راحتي، ولبعضهم قوله فأنت السمع والبصر، لأنه شبه من لا شبيه له بروحه الخسيسة وسمعه وبصره اللذين لا قدر لها" [(٢)].

وكره العز بن عبد السلام أن يقول الإنسان : أنا عاشق الله تعالى ، وأن الله عاشقي، وما ورد في الكتب المنزلة "إذا نظرت إلى قلب عبدي فرأيت القلب عليه ذكري عشقني وعشقته". فقال : "لا يجوز أن ينسب إلى الرب سبحانه أنه يعشق ويُعشق ، لأن العشق فساد في الطبع، محيل لما لا وجود له. قال الأطباء هو مرض سوداوي وسواس، يجلبه صاحبه إلى نفسه بالفكر في حسن الصور والشمائل، فمن أطلق هذا محبة لله عُزِّر، وإطلاقه على محبة الله إياه أفج وأعظم فيُعزر تعزيرًا أعظم من تعزير من أطلق هذا اللفظ على محبته لربه، إذ لا يوصف إلا بأوصاف الكمال ونعوت الحال التي ورد استعمالها في الشرع.

والفرق بين العشق والمحبة : أن العشق فساد يخيل أن أوصاف المعشوق قوة ما هي، ولا يتصور مثل هذا في حق الإله الذي يرى الأشياء ويعلمها على ما هي عليه[(٣)].

أيضًا كره العز بن عبد السلام عبارة : " أن الشرع قشر ظاهر علم الحقيقة لبه فرد على ذلك : " لا يجوز التعبير عن الشريعة بأنها قشر من كثرة ما فيها من المنافع والخيور، وكيف يكون الأمر بالطاعة والإيمان قشر؟ أو أن العلم الملقب بعلم الحقيقة جزء من أجزاء علم الشريعة.

ويطلق لفظ القشور على الشريعة، وليست الشريعة إلا كتاب الله وسنة رسوله فيعزر هذا الجاهل تعزيرا يليق بمثل هذا الذنب[(٤)].

وليس هذا فقط بل إن العز بن عبد السلام قد حكم بالكفر على من قال بالحلول وقد قصد به حلول الله تعالى في مخلوقاته.

---

(١) العز بن عبد السلام : رسالة في القطب والأبدال .

(٢) المصدر السابق ، ٢/٢١٩.

(٣) العز بن عبد السلا، سلطان العلماء، الفتاوى الموصلية، تحقيق / إياد خالد الطباع، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ص ٦٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٦٨، ٦٩.

فقال: "ومن زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر، لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة فعليه التجسيم على الناس، وأنهم لا يفهمون موجودًا من غير جهة، بخلاف الحلول، فإنه لا يعم الابتلاء به ولا يخطر على قلب عاقل فلا يعفى عنه" [1].

[1] العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام، ٢٠٧/١.

الخاتمة:

١- نهج العز بن عبد السلام منهجاً لغوياً قائم على رفضه لمدلول بعض هذه الرموز والمصطلحات التي يستعملها المتصوفة والتي يُشكل ظاهرها، ويخفي باطنها

٢- قام العز بن عبد السلام بتأويل مدلول هذه المصطلحات بما يتماشى مع الشرع والعقل ، وأيضًا كره استعمال بعض هذه الألفاظ ورد عليها وبين أسباب رفضه لهذه الألفاظ، وذهب إلى تكفير من يستعمل بعض هذه الألفاظ مثل الحلول والإتحاد.

٣- أقام العز بن عبد السلام منهجه في هذه المصطلحات على أصولٍ في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، على اعتبار أن الوحي إنما جاء لتحقيق مقصد أصلي ألا وهو تزكية النفس وتطهيرها ، والناظر في هذه المصطلحات، يجد أن أغلبها مأخوذ من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤- أن التصوف عند العز بن عبد السلام به تزكو النفس وتتهذب وترتقى ، فلم يغفل عن ذهنه في كل أحوال وأوقاته ومؤلفاته ، فدائما ما يستدعيه في شتى العلوم التي ألف فيها ويظهر ذلك جلياً في تصانيفه .

٥- يظهر فضل التصوف ومكانته جلياً عند العز بن عبد السلام في تفضيله العارف على العالم .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

السنة النبوية .

مصادر ومراجع العز بن عبد السلام :

- العز بن عبد السلام: رسالة في القطب والأبدال ، تحقيق / عبد الله محمود سرور ، مركز استشراف للبحوث والدراسات ، ٢٠٢٠م .
- العز بن عبد السلام : زبد خلاصة التصوف المعروف حل الرموز ومفاتيح الكنوز ، تحقيق/ أحمد عبد الرحيم السايح ، و/ توفيق على وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- العز بن عبد السلام : قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، تحقيق/ طه عبد الرؤف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤١٤ - ١٩٩٤، ج ١ ،٢ .
- العز بن عبد السلام، الفتاوى الموصلية، تحقيق / إياد خالد الطباع، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى.

المصادر والمراجع الأخرى :

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ،٢٠١٢م .
- ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، مجموع الفتاوى ، تحقيق: عبد الرحمن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- ابن عربي : التعريفات ، تحقيق / رفيق العجم ، مجلة الأبحاث ، الجامعة الأمريكية ، عدد ٣٦ لسنة ١٩٨٨ م ، طبعة بيروت .
- بن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- جلال الدين السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق / محمد أبو الفضل براهيم، دار إحياء الكتب العربية ، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- د/عبد المنعم الحنفي : الموسوعة الصوفية ، طبعة مكتبة مدبولى ، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ .
- السبكى: تاج الدين بن عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د/محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .
- الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الطبقات الكبرى = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد المليجي، مصر، ١٣١٥هـ .
- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- الطوسي : اللمع ، تحقيق /عبد الحليم محمود ، وعبد الباقي سرور ، طبعة دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٠.
- عبد الرازق الكاشاني ، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق د/ عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م.
- عبد القادر الجيلاني : فتوح الغيب ، تحقيق عبد العليم الدرويش ، دار الهادي ومكتبة الزهراء – المملكة العربية السعودية .
- القشيري : الرسالة القشيرية في علم التصوف ، ت/ عبد الحليم محمود ، محمد بن الشريف ، ط دار المعارف القاهرة ،.
- الكلاباذي: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن يعقوب الكلاباذي ، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت – بدون سنة طبع.
- محمد بن شاكر بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون : فوات الوفيات ، تحقيق / إحسان على ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- الهجويري : على بن عثمان ، كشف المحجوب تحقيق / اسعاد عبد الهادي قنديل ، د/ أمين عبد المجيد ، طبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠م .